التكوين المهني والعلمي
لمعلم التاريخ في القرن الحادي والعشرين
رؤية مستقبلية

أ.د. عطا محمد أحمد كنتول[1]

المستخلص :

تسلط هذه الورقة الضوء على جوانب التكوين المهني والعلمي الضرورية لمعلمي التاريخ في القرن الحادي والعشرين حتى يكون مؤهلاً للمساهمة في تشكيل أبنية الطلاب الفكرية والوجدانية وترسيخ مباديء ومعاني الانتماء الوطني الإيجابي في نفوس الطلاب بجانب دفع الطلاب للمشاركة في تحقيق الأهداف القومية وتعظيم مساهمتهم في ترقية الحياة الاجتماعية والفكرية والاقتصادية والسياسية للمجتمعات البشرية.

Abstract

This paper shed light on scientific and professional formation of teacher of history so that he or she can form students' intellectual and emotional structures in addition to pushing them to participate in achieving national goals as well as participating in upgrading the political and social and economic life of their societies, and consolidating principles and meanings of the unity and national belonging.

[1] عميد كلية التربية – جامعة أم درمان الإسلامية وأستاذ التاريخ الأفريقي الحديث.

المقدمة :

يشكل المعلم المعول الأساسي في البناء الحضاري للأمم إذ يسهم في تشكيل أبنيتها الفكرية والثقافية والاجتماعية، ويعزز درجة نموها الحضاري وازدهارها الاقتصادي عبر إسهاماته الحقيقية في بناء الأُطر البشرية وبما يقدمه من إضافة حقيقية إلى مضمار المعرفة الإنسانية، فكلما نجح المعلم في ترقية المستويات التعليمية لأبناء الأمم أسهم في رفع مستويات حياة الأفراد والشعوب الأمر الذي يفضي إلى الرفاه الاقتصادي والأمن الاجتماعي.

والكتّاب الذين اهتموا بدراسة أوجه النمو الاقتصادي والتفوق التكنولوجي في كل من الولايات المتحدة واليابان وروسيا عزوا هذه الظاهرة إلى التقدم الكبير الذي أحرزه التعليم الذي يرتكز على المعلم في بناء القدرات البشرية في تلك البلاد، كما يعزو المفكرون الفجوة التكنولوجية بين الولايات المتحدة وأوربا الغربية إلى تخلف التعليم في أوربا الغربية عنه في أمريكا. فبناء أُطر وقدرات بشرية ذات كفاءة عالية عبر التعليم أفضل وأبقى من المنجزات المادية التي تكون دائماً عرضة للتدمير والانهيار لكن سرعان ما يمكن إعادتها من جديد إذا وُجد المعلم الكفء القادر على البناء والتأهيل، والمثال في ذلك يتمثل في اليابان وألمانيا حيث خرجتا من الحرب العالمية الثانية باقتصاد محطم لكن لم يمض وقت طويل حتى استعادتا مكانتهما الاقتصادية في الأسواق العالمية بفضل وجود الإنسان القادر على إعادة البناء، فالشواهد التاريخية عديدة على الحضارات التي قامت على أكتاف العنصر البشري المؤهل.

تتعاظم أدوار معلم التاريخ في القرن الحادي والعشرين في تعزيز نهضة الأمم والشعوب، وذلك بما يضطلع به من أدوار في بناء الأُطر البشرية الواعية بحاجات مجتمعاتها والمستلهمة لتجارب أممها وشعوبها ومجموعاتها في نطاق حيزها الزماني والمكاني مما يعبد الطريق أمام تواصل الشعوب الحضاري وتعايشها السلمي، فضلاً عن أدوار معلم التاريخ العظيمة في تبديد المعتقدات الفاسدة و التقاليد البالية المعوقة للنمو الاقتصادي والرقي الحضاري.

تناولت هذه الورقة مناحي التكوين المهني والعلمي لمعلم التاريخ في القرن الحادي والعشرين حيث أبرزت مدلول وأهداف دراسة التاريخ، كما شرحت مفاهيم التكوين وأُسس التكوين المهني والعلمي ومردوده.

تتبع هذه الورقة المنهج الوصفي التحليلي الذي يستند إلى دراسة الوقائع وتحليلها لمعرفة ما تضمنته من أبعاد.

تحاول الورقة الإجابة عن الأسئلة التالية :

1. ما هي أنماط التكوين المهني لمعلم التاريخ في ظل تحديات ومتطلبات القرن الحادي والعشرين ؟
2. ما هي أبرز مناحي التكوين العلمي لمعلم التاريخ في القرن الحادي والعشرين ؟
3. ما هي المعايير التي يجب مراعاتها في اختيار معلم التاريخ في القرن الحادي والعشرين ؟
4. ما هي التحديات التي تواجه إعداد معلم التاريخ في القرن الحادي والعشرين ؟

مدلول التاريخ :

التاريخ يمثل ذاكرة الأمة ومرآة شعوبها ومستودع تجاربها ووعاء خبراتها وحاضن أفكارها وفنونها، بل ومشّكِل طرائق تفكيرها وأساليب حياتها وتصوراتها وتطلعاتها وأشواقها، والتاريخ نبض يتجدد بتجدد المجتمعات ويسجل تفاعل الإنسان مع بيئته وما يتضمنه ذلك من عصارة فكر ونتاج تجربة[1].

لا يقف التاريخ عند حدود الماضي بل يتجاوزه إلى تناول حاضر المجتمعات البشرية من مختلف وجوهها ويتعمق بذكر أسباب الأحداث والظواهر ويوحي إلى المصائر، والتاريخ عند هيغل لا يعني التاريخ السياسي وحده لكن يعني الحضارة الإنسانية بكل مقوماتها[2].

عموما برزت اتجاهات حديثة في تفسير التاريخ وتحديد ميادينه منذ منتصف القرن العشرين تجاوزت التصورات التقليدية التي حصرت التاريخ في رصد الأحداث، وتتبع سير الملوك، وكان من أبرز رواد هذه المدرسة الفرنسيان: مارك بلوش (1886 – 1944م) ولوسيان فيبر (1878 – 1956م) اللّذين أسسا مجلة الحوليات في عام 1929م لتكون منبراً للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي، وقد نجح هؤلاء الرواد في تحطيم الحواجز التي كانت تفصل بين التاريخ وبقية العلوم الإنسانية، وسددوا بذلك ضربة للتاريخ السياسي كاشفين زيف الاعتماد على سرد الأحداث دون تحليل الأسباب الحقيقية التي أوجدتها، وهي الأسباب الكامنة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات البشرية[3].

---

(1) فتحية عبدالفتاح البتراوي: **علم التاريخ دراسة في منهج البحث** – القاهرة - الطبعة الثانية 1996م - ص7.

(2) فيصل عباس : **الفلسفة والإنسان جدلية العلاقة بين الإنسان والحضارة** – بيروت – الطبعة الأولى 1996م – ص 18

(3) محمد صالح القمودي : **التاريخ الجديد يكتبه الصعاليك** – مجلة العربي – مارس 1981م – ص 99.

أهداف دراسة التاريخ منها :

1. **تنمية الولاء الوطني الإيجابي :**

التاريخ علم يستخدم في تربية المواطنين ليصبحوا منتجين اجتماعياً إيجابيين قومياً، وهذا يساعد في خلق المواطن الصالح ذي الوطنية الإيجابية التي لا تقف عند حدود الزهو بأعمال ومنجزات الأجداد لكنها الوطنية الإيجابية التي تقوم على الولاء للوطن والإخلاص لأهدافه وتطلعاته والتفكير في السبل التي تحقق تلك الأهداف. كما يدفع الطلاب للمشاركة في تحقيق الأهداف القومية.

2. **تقوية الإرادة (Will) الطموحة :**

تسهم دراسة التاريخ بدرجة كبيرة في تقوية الإرادة والعزيمة والإصرار والصبر والمثابرة لدى الشعوب مما ينمي الذكاء الاجتماعي ويخلق الشخصية الاجتماعية الطموحة التي تؤثر إيجاباً في مجرى الحياة الإنسانية.

3. **ترسيخ الشعور بالمسئولية الأخلاقية نحو المدنية :**

دراسة التاريخ تُشعِر الفرد بارتباطه بالماضي وبأنه مدين للأجيال السابقة وأنه مدين أمام الأجيال القادمة لتطوير التراث الذي تسلمه من أجداده وأسلافه في الشعور نحو المدنية ونحو الأجيال القادمة هو الأثر الخلقي الذي يمكن أن تحدثه دراسة التاريخ.

4. **تنمية العقل وتقوية قدراته في النقد والتحليل :**

دراسة التاريخ تنمي العقل وتعزز قدراته إذا أحسن توجيهها لأنها تساعد على التفكير السليم الذي يقوم على النقد والتحليل والمقارنة وزنة الأدلة وربط السبب بالنتيجة وتحليل الحوادث والوقائع وإرجاعها إلى دوافعها الأساسية ورؤية الراهن الحالي على أنه نتاج لعملية تطور تمت في وقت مضى، ولا شك أن لهذا أثر كبير في خلق العقلية المرنة التي تقبل التغيير وتنتظره وتساعد عليه لأن عصرنا هذا يتطلب العقلية المرنة المنفتحة المتطلعة للاستفادة من كل تجربة وخبرة.

5. **إدراك فكرة تطور المجتمعات :**

دراسة التاريخ تُمكن من التعرف على العوامل التي أسهمت في تطور المجتمعات الإنسانية ودراسة التأثيرات البيئية والدوافع الاقتصادية والاجتماعية، والعقلية التي تكيف سلوك الأفراد والجماعات، فدراسة التاريخ لا تقف عند دراسة أسباب الأحداث والظواهر بل تتعرف على العلاقات التي تربطها وتميز الأأسباب والنتائج، كما تستخلص صور الاتجاهات والقوانين التي تنتظم الأحداث.

6. **تبديد المعتقدات والتقاليد البالية المعوقة للتنمية :**

دراسة التاريخ تسهم بدرجة كبيرة في تبديد المعتقدات الفاسدة والتقاليد البالية المعوقة للتنمية البشرية والاقتصادية.

7. **التعرف على المحيط الإنساني :**

تمكن دراسة التاريخ من التعرف على المحيط الإنساني الخارجي من حيث تصورات شعوبه وأنماط تفكيرهم وأساليب حياتهم، وقد أسهمت شعوب كثيرة في تطور شعوب أخرى.

8. **تعزيز التواصل الحضاري بين الشعوب :**

تسهم دراسة التاريخ بدرجة كبيرة في تعبيد الطريق أمام التواصل الحضاري بين الشعوب مما يسهم في تقوية الروابط بين الشعوب وتبادل المنافع.

9. **تنمية روح البحث العلمي :**

التاريخ علم ثرّ ومتجدد وهذا التجدد يتطلب تقصي الحقائق وتنمية روح البحث ومتابعة وتحليل الحوادث التي تلقي بظلالها على المستقبل.

10. **توسيع الخيال والإدراك وتنمية قدرات الإبداع والابتكار:**

إن دراسة التاريخ بما تتطلب من دقة متناهية ونقد وتحليل وتفسير ومقارنة، والتعرف على الأدلة وربط الأسباب بالنتائج وإدراك الأبعاد؛ تسهم بدرجة كبيرة في توسيع الخيال التصويري الذي يفضي إلى الابتكار والإبداع.

11. **التعرف على اتجاهات المستقبل :**

تمكن دراسة التاريخ من التعرف على اتجاهات المستقبل عبر تحليل الأحداث والربط بينها، وإدراك العلاقة التي تربطها والخروج بتعميمات وتفسيرات لاتخاذ الموقف الجيد[1].

---

[1] راجع :

- محمد أركون : **تاريخية الفكر العربي الإسلامي** – ترجمة هاشم صالح – بيروت – الطبعة الثانية 1998م – ص 258.
- عطا محمد أحمد كنتول : **الدور النهضوي لمناهج وطرق تدريس العلوم الإنسانية في العالم العربي (التاريخ نموذجاً)**، ملتقى تاسكا الدولي، ازمير تركيا، 20-24 ديسمبر 2017م.

مفهوم التكوين :

التكوين يعني امتلاك الفرد لمجموعة من المعارف والمهارات والخصائص والاتجاهات التي تسهم في الأداء الناجح والفعال لانجاز المهام. و يتمظهر التكوين في الآتي :

أ. **التمكن من المعلومات المتعلقة بالمهام.**

ب. **أنماط السلوك التي تساعد على الأداء الفعال:** ويعني هذا أن التكوين يعني المهارات وأنه قابل للقياس ويتسم بالدقة والتحديد.

ج. **التكوين درجة من القدرة** : ويتصل هذا المفهوم بالخصائص الشخصية للفرد والتي تستند على معايير أو مقاييس شخصية موضوعية. ويمكن إجمال التكوين في الآتي:

- التكوين باعتباره إمتلاك للمعارف : امتلاك الفرد لمجموعة من المعارف والمهارات التي تساعد في مجال عمله وهي أنها تأتي بمعنى الكفاية التي عرفها إيلام (Elam) بأنها مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة لتنظم عمل التعليم كما عرفها جود (Good) بأنها مجموعة من المهارات والمفاهيم التي تتصل مباشرة بعمل ما يتطلب تمكناً من مجموعة من الأساسيات التي تعبر عن تلك الكفايات.

- التكوين باعتباره القدرة على الأداء الناجح والفعّال: وهي تعني قدرة المعلم على عمل شيء متصل بعمله بمستوى معين من الأداء يتسم بالكفاية والفعالية.

- التكوين باعتباره القدرة على توظيف المعارف والمهارات : فهو امتلاك واستخدام للمعرفة والقيام بتطبيق المهارات التعليمية المرتبطة بهذه المعرفة في المواقف التعليمية بمستوى أداء محدد، فهي مجمل سلوك المعلم المتضمن معارفه ومهاراته.

- التكوين باعتباره إطار من الاتجاهات والقيم والمعتقدات والسلوك الوجداني الذي يحكم الأداء[1].

---

[1] راجع :

أ. خالد محجوب عبدالله : **تقويم كفايات التدريس العامة لخريجي كليات التربية لمرحلة الأساس** – جامعة الخرطوم 2005م، ص 108-110.

ب. محمد عبدالقادر أحمد: **طرق التدريس العامة** – ط3 – مكتبة النهضة المصرية 1998م – ص 11 – 13.

معايير اختيار معلم التاريخ :

إن العمل في مهنة التدريس هو شغف ومحبة وفطرة وموهبة طبيعية وميل داخلي واتجاه إيجابي نحو المهنة.

تتطلب مهنة التدريس من المعلم الشخصية القوية والحجة البالغة والصوت الجهوري والقدرة على حسن وسرعة التصرف علاوة على محبة التلاميذ والرغبة في التعامل معهم وفهم مشكلاتهم[1].

لذا يجب إعادة النظر في آليات تكوين المعلم، وتوجيه الاهتمام أولاً لأسس اختيار المعلم حتى تثمر الخطط.

لذا يمكن إجمال الأسس التي يجب توافرها في معلم التاريخ عند الاختيار الآتي[2]:

1. الكفاءة المهنية (Profession Competence).
2. الكفاءة التربوية Pedogial Comptence.
3. الكفاءة الشخصية Personal Competence.
4. الكفاءة الاجتماعية : Social Competence.

أنماط التكوين المهني منها :

أولاً: حيوية الأستاذ (Teacher amination) :

من المكونات المهنية المهمة لدى المعلم أن يكون على قدر من الحيوية التي تمكنه من تنويع المثيرات والمنبهات Stimutes verlation التي تضفي على تدريسه ألقاً وحيوية. لذا تُعد حيوية الأستاذ داخل الفصل من أهم المهارات الضرورية لنجاح العملية التعليمية[3].

ثانياً : القدرة على استثارة الدافعية للتلاميذ للتعلم :

وهي قدرة المعلم على تنويع أساليبه للتعلم، فيجب على المعلم أن يمتلك المهارات التي تمكنه من إثارة دوافع التلاميذ وتحريك طاقاتهم نحو الإنتاج والابتكار، لذا نجد أن كثيراً من مشكلات العملية التعليمية ترجع إلى انعدام أو انخفاض دافعية التعلُّم لدى التلاميذ[4].

---

[1] محمد عبدالقادر، طرق التدريس العامة ص 15 – 19.

[2] Sofendi, M. A, and Others: "Preparing Teachers for the 21st Century Education", Pre- Service Teachers' prespective, responses, challenges, and opportunities in the implementation of 21st century Education in Indonesia and Sudan, Srwijaya University, April 2019. , P.4.

[3] محمد عبدالقادر أحمد وآخرون، المرجع السابق، ص 55.

[4] جابر عبدالحميد جابر وأخرون، **مهارات التدريس**، دار النهضة العربية، القاهرة 1994م ، ص 220.

لقد نصح المفكرون التربيون المعلم بأن يثير دافعية المتعلم وأن يرغبه في العلم في أكثر الأوقات ويفضل أن تكون الدافعية نابعة من نفس المتعلم حيث يبعث في نفسه دافع التحصيل[1].

ثالثاً : القدرة على طرح الأسئلة :

وهي تشمل أسئلة الاستدعاء والفهم وأسئلة التحليل والتركيز والتقويم[2].

رابعاً : القدرة على وضوح الشرح والتفسير:

يجب على المعلم أن يكون واضحاً في شرحه يتبنى الأسلوب الشائق بعبارات تجذب التلاميذ إلى متابعة الدرس والتفاعل معه والمشاركة فيه[3].

خامساً : القدرة على التفاعل الإيجابي مع أفكار التلاميذ:

يجب على المعلم أن يتفاعل إيجاباً مع أفكار التلاميذ بحيث يتنوع من مدح أفكار التلاميذ وتقّبُل أفكارهم واستخدام وربط أفكار التلاميذ[4].

سادساً : القدرة على توجيه انتباه وأنشطة التلاميذ :

ويكون ذلك عبر التهيئة التوجيهية والانتقالية والتقويمية[5].

سابعاً : القدرة على التميُّزبين الخصائص العامة للتلاميذ :

من حيث الأنماط السلوكية والمهارات بجانب التعرف على المجتمع المستهدف والخصائص العامة وأنماط السلوك ومعرفة خصائص تفكير التلميذ في كل مرحلة من مراحل النمو العقلي فلابد أن يكون المعلم قادراً على تعزيز وتشخيص نمو التلاميذ كأفراد[6].

ثامناً : القدرة على صياغة الأهداف التعليمية الواضحة والمحددة :

والأهداف هي تعبير وصفي لما ينبغي أن يفعله المتعلم عند نهاية التعلم، ويعد تحديد الأهداف ورصدها من أهم عناصر خطة الدرس فهو الأساس الذي يقوم عليه اختيار المجتمع، والأهداف تنير

---

(1) النور عبدالرحمن وأحمد عبدالقادر: **إعداد المعلم من منظور الفكر التربوي**، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية جامعة أم درمان الإسلامية، العدد 16، مارس 2015م، ص 18.
(2) محمد عبدالقادر، مرجع سابق، ص 60.
(3) المرجع نفسه، ص 65.
(4) المرجع نفسه، ص 74.
(5) جابر وآخرون، المرجع السابق ص 124 – 128.
(6) المرجع نفسه ص 85 – 86.

الطريق وتحدد الوسائل والغايات، فتحديد أهداف التدريس تساعد المعلم على معرفة درجة تحقق الأهداف المرسومة[1].

تاسعاً : القدرة على تحليل المحتوى المعرفي :

يخضع المحتوى المعرفي لنوع من التحليل يطلق عليه التحليل الهرمي (hiaranc hical analysis) ويتطلب هذا النوع دراية كبيرة بالمحتوى حتى يمكن تحليله إلى مكوناته الفرعية، ويمكن تصنيفها إلى ستة مستويات معرفية حسب تصنيف بلوم (1956م) هي: مستوى المعلومات عند التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب والتقويم[2].

عاشراً : القدرة على إدارة الفصل :

تمثل إدارة الفصل مجموعة من الأنشطة التي يستخدمها المعلم لتنمية الأنماط السلوكية لدى التلاميذ وحذف الأنماط غير المناسبة وتنمية العلاقات الإنسانية الجيدة وخلق جو اجتماعي فعّال[3]. وتُعدُ كفاية المعلم في إدارة الفصل شرطاً أساسياً وضرورياً للتدريس الجيد ويدخل في إدارة الفصل التخطيط والتنفيذ الجيد للدرس وحفظ النظام وتوفير الجو الهاديء حتى يتم التفاعل المثمر بين المعلم والتلاميذ من ناحية وبين التلاميذ أنفسهم من ناحية أخرى[4]. فالمحافظة على انتباه التلاميذ ككل والنظام الصفي ومشاركة أكبر قدر من التلاميذ والتوظيف الأمثل للوقت الصفي، ويجب على المعلم أن يهتم بإثراء التفاعل الصفي ذي الطابع الاجتماعي التواصلي عن طريق عرض آرائه وخبراته الحياتية والتربوية ومواقفه ورؤيته المستقبلية ومناقشتها[5].

حادي عشر: القدرة على مراعاة الفروق الفردية :

لا ينبغي للمعلم أن يترك الطالب على ضعف تحصيل فيجب أن تكون له القدرة على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين حتى يتمكن من الاستزادة من العلوم ويؤكد الغزالي بضرورة مخاطبة الناس على حسب عقولهم[6].

---

(1) محمد عبدالقادر، المرجع السابق ص 35.
(2) جابر وآخرون، المرجع السابق ص 70 – 71.
(3) بدوي أحمد الطيب: **الكفاءة التربوية للمعلم**، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2011م، ص 169.
(4) محمد عبدالقادر، مرجع سابق ص 199.
(5) بدوي، المرجع السابق ص 168.
(6) المرجع السابق ص 37، النور عبدالرحمن وآخرون، مرجع سابق ص 18.

ثاني عشر: التوظيف الأمثل لطرق التدريس :

طريقة التدريس هي الأسلوب الذي يستخدمه المعلم في معالجة النشاط التعليمي لتحقيق وصول المعارف إلى التلاميذ، وتعالج الطريقة الناجحة النقص الذي يعتري العملية التعليمية[1].

ثالث عشر: القدرة على توظيف التكنولوجيا بشكل جيد في العملية التعليمية :

يذهب الكثير من الباحثين (Mrs. Sonia Lara) بأن التكنولوجيا تحسن إنتاج التلاميذ بدرجة كبيرة كما تسهم في جذب الانتباه والتركيز مما يجعل الطالب ولعاً بمتابعة مستجدات محتوى المادة العلمية يؤكد ذلك سونيا لارا (Sonia Lara) بقوله:

The Technologies improve the students productivity and motivation creating a more attractive Learing atmosphers, it close the gap between the real world and school work..[2]

أنماط التكوين العلمي لمعلم التاريخ :

أولاً: الإلمام العميق بتخصصه :

يقصد به درجة إلمام المعلم بتخصصه ومادته التدريسية: فاهماً لمعانيها، مستوعباً لمحتواها من فصول وتفاصيل، مدركاً لرموزها، متمكناً من ممارسة مهنية المعلم باقتدار. يقول ابن جماعة بضرورة تنمية الكفاءة العلمية أثناء الخدمة فيصبح المعلم مبدعاً في فن من الفنون ليخرج من عداوة الجهل وأن يكون غزير المادة العلمية يعرف ما يعلمه أتمّ معرفة. وعلى المعلم ألا ينقطع عن التعليم وأن يداوم على البحث والدراسة وتحصيل المعرفة والاستزادة بملازمة الجهد والاجتهاد والاشتغال بالقراءة والمطالعة تعليماً وحفظاً وبحثاً ولا يضيع شيئاً من أوقات عمره ما يصرفه عن العلم إلا بقدر الضرورة[3]. وكلما تعمّق المعلم في مادته زادت مهنيته ومقدرته على كتابة أسئلة جيدة ومتنوعة[4].

ثانياً : متابعة مستجدات المعارف في حقل تخصصه :

لابدّ للمعلم من مراجعة شاملة لما استجدّ من المعارف والعلوم، ويختار منها ما يحتاج إليه معلم الغد. والتغيرات الحادثة في كافة مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسة بصفة والتطور الذي لحق بالفكر والممارسة التربوية من ناحية أخرى ينعكس بصورة واضحة على دور المعلم، فغدا دور المعلم

---

[1] محمد عبدالقادر، ص 18

[2] Sonia Lara: **Preparing Teachers and Schools for the 21st Century in the Integration of Information and Communication Technologies**. Review of recent in the U. S . p. 44.

[3] النور عبدالرحمن وآخرون، مرجع سابق ص 17 - 18.

[4] جابر عبدالحميد وآخرون، مرجع سابق ص 190.

يتغير باستمرار ليواكب الحادث من حوله كما يُطالب المعلم بأدوار جديدة لم يكن لها صلة بالماضي، فمتابعة المعلم لمستجدات المعارف تمكن المعلم بالقيام بأدواره بشكل مميز والإلمام بأحدث ما توصلت إليه الدراسات في حقل تخصصه تحقق بشكل جيد الأهداف التعلّمية المرسومة[1]. لذا فإن مهمة المعلم تتطلب الجديد والتجديد ومقابلة المواقف المتغيرة بشكل دائم ومستمر فأهمية النمو المهني للمعلم تأتي استجابة لمتطلبات التغير الاجتماعي المتزايد واستعداداً لمواجهة الثورة العلمية التكنولوجية، كما ترجع إلى التغيير في ميزان الوسائل التقنية للتدريس.

ثالثاً : أن يكون ذا ثقافة واسعة بمتعلقات تخصصه :

لقد طالب المفكرون المعلم بأن يكون ذا ثقافة واسعة في غير تخصصه مستوعباً للمعارف التي تتداخل مع حقل تخصصه، وقد كانت هذه الميزة شائعة في العصور الإسلامية الأولى حيث كانت الموسعية سمة العلماء والمفكرين.

رابعاً : أن يكون المعلم على قدرمن الثقافة العريضة في ميدان المعرفة الإنسانية والطبيعية والاجتماعية :

إن إعداد معلم التاريخ يجب أن يشمل أبعاداً متنوعة ومتكاملة وهي النواحي الثقافية ويقصد بها أنواع المعارف والتراث التي تتعلق بمجموعته ومتطلبات العصر الذي يعيش فيه ومباديء العلوم التطبيقية والاجتماعية والآداب والفن والموسيقى.

خامساً : أن يكون المعلم على قدرمن التخصص النسبي في فرع من فروع المعرفة الإنسانية :

نظراً لاتساع المعرفة الإنسانية ومصادر المعلومات، فإن التخصص في العصر الحديث يُعد مطلوباً ضرورياً فلابدّ أن يكون معلم التاريخ على قدر من التخصص النسبي في فرع من فروع المعرفة إذا ما أُريد أن يقوم بدور فعال في التعليم.

سادساً : أن يكون على قدرمن الإدراك العميق للوقائع في حيزها الزماني والمكاني :

وذلك حتى يحيط بأبعادها وما يترتب عليها من تداعيات. كما يجب أن يُعد معلم التاريخ مهنياً لغرس القيم والأفكار والمباديء المرتبطة بثوابت الزمان والمكان والتي تشمل مستوى العلاقة بين الفرد ووسطه الاجتماعي المحلي والعالمي.

---

[1] النور عبدالرحمن وآخرون، مرجع سابق ص 18.

سابعاً : فهم الأحداث التاريخية في سياقها الاجتماعي وفي سياق حركة المجتمع المحلي والعالمي :

يجب أن ينظر إلى الأحداث التاريخية في سياقاتها الاجتماعية ومتطلباتها، فالنظر إلى التعليم مجرداً من هذه السياقات يفقده وظيفته في التطور الحضاري والثقافي ويجعله قوة تعوق حركة الثقافة والتنمية البشرية والإصلاح في منظومة التكوين العلمي للمعلم لابدّ أن يبدأ بدراسة التغيرات الحادثة في عالم اليوم وما تمثله هذه التغيرات من تحديات والمعلم هو أكثر الأفراد مسئولية تجاه هذه المواجهة[1].

ثامناً : الإلمام بمناهج البحث التاريخي :

إن الإلمام الدقيق بمناهج البحث التاريخي والقدرة على توظيفها يعزز قدرة المعلم في فحص المواد المقررة وربط المقررات الدراسية للتلاميذ بالواقع المعاش حتى يسهل فهم التلاميذ للأحداث والوقائع التاريخية[2].

تاسعاً : القدرة على التأمل الناقد :

معلم التاريخ حتى يصبح مهنياً (Professional) يجب أن يكون قادراً على التأمل الناقد Critical Reflection باستشعار مواطن القوة والضعف في محتوى المادة وطرائق تدريسها وتشخيص مشاكل التعليم والتعلُّم والبحث عن أسباب المشاكل وفحص الخيارات المتاحة لحلها واختيار الحل الأمثل وتطبيقه بالإضافة إلى القيام بأبحاث هادفة يستفيد منها المجتمع الإنساني[3].

عاشرا : التمتع بنظرات مستقبلية ناتجة عن الاهتداء إلى سنن وقوانين مستندة إلى دراسة المهام :

يقتضي التكوين العلمي الجيد الإعداد الأمثل للمعلم من خلال تحديد احتياجات المجتمع وفهم التعقيدات الحادثة والمتوقع حدوثها والتعرف على العوامل المؤثرة فيها واستيعاب أبعادها وآثارها المتوقعة والمحتملة مما يساعد على رسم خيارات مناسبة للظروف والمواقف في المرحلة القادمة في إطار قيم المجتمع ومبادئه وأحكامه ونظمه[4].

---

[1] علي فوزي، المرجع السابق ص 110.
[2] صديق محمد أبكر، المرجع السابق ص 41.
[3] سالم عويس: **اتجاهات الإصلاح في الفكر التربوي المعاصر**، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الثالث العدد الثاني، كلية التربية جامعة دمشق، 2005م، ص 61.
[4] علي فوزي، المرجع السابق، ص 109.

الخاتمـــة :

توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج تتمثل في :

أ. تتمثل أبرز أهداف تدريس التاريخ في الآتي :

1. تنمية الولاء الوطني الإيجابي الذي يدفع الطلاب للمشاركة في تحقيق الأهداف القومية.
2. تقوية الإرادة الطموحة التي تؤثر إيجاباً في مجرى الحياة الإنسانية.
3. تقوية الشعور بالمسئولية الأخلاقية نحو المدنية.
4. تنمية العقل وتعزيز قدراته في النقد والتحليل.
5. إدراك فكرة تطور المجتمعات.
6. التعرف على المحيط الإنساني من حيث تصورات شعوبه وأساليب حياتهم وأنماط تفكيرهم مما يساعد في التطور.
7. تعزيز التواصل الحضاري بين الأمم والشعوب مما ينعكس إيجاباً على التعايش السلمي وتبادل المنافع.
8. تبديد التقاليد الاجتماعية البالية والمعتقدات الفاسدة المعوقة للتنمية البشرية والاقتصادية.
9. تنمية روح البحث العلمي.
10. توسيع الخيال والإدراك وتنمية قدرات الإبداع والابتكار.
11. التعرف على اتجاهات المستقبل مما يساعد في اتخاذ الموقف الجيد تجاه مستجدات الأحداث.

ب. من المعايير التي يجب أن تراعى في اختيار معلم التاريخ الآتي :

1/ الكفاءة المهنية.

2/ الكفاءة التربوية.

3/ الكفاءة الشخصية.

4/ الكفاءة الاجتماعية.

ج . من أنماط التكوين المهني لمعلم التاريخ الآتي :

1. القدرة على صياغة الأهداف التعليمية الواضحة والمحددة.

2. القدرة على استثارة الدافعية للتلاميذ للتعلُّم.
3. القدرة على وضوح الشرح والتفسير.
4. القدرة على التفاعل الإيجابي مع أفكار التلاميذ.
5. القدرة على التمييز بين الخصائص العامة للتلاميذ كأفراد.
6. القدرة على تحليل المحتوى المعرفي.
7. القدرة على توجيه انتباه وأنشطة الطلاب.

د . من أنماط التكوين العلمي لمعلم التاريخ: منها :

1. الإلمام العميق بتخصصه: فاهماً للمعاني، مدركاً للرموز ومستوعباً للتفاصيل.
2. محيطاً بمستجدات المعارف في حقل تخصصه.
3. ذا ثقافة واسعة بمتعلقات تخصصه.
4. يمتلك ثقافة معتبرة في ميدان المعرفة الإنسانية والطبيعية والاجتماعية.
5. على قدر من التخصص النسبي في فرع من فروع المعرفة الإنسانية.
6. يدرك الوقائع التاريخية في إطارها الزماني والمكاني.
7. يتفهم الأحداث في سياقها التاريخي وفي سياق حركة المجتمع المحلي والعالمي.
8. له إلمام بمناهج البحث التاريخي.
9. له القدرة على التأمل الناقد.

المصادر والمراجع :

1. بدوي أحمد محمد الطيب: **الكفايات التربوية لمعلم التاريخ**، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية 2011م.
2. جابر عبدالحميد جابر، فوزي زاهر، سليمان الخضري الشيخ: **مهارات التدريس**، دار النهضة العربية، القاهرة 1994م.
3. حسن حسين زيتون : **استراتيجية التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم**، القاهرة الطبعة الأولى، 2003م.
4. خالد محجوب عبدالله: **تقويم كفايات التدريس العامة لخريجي كليات التربية مرحلة التعليم الأساس**، رسالة دكتوراه، جامعة الخرطوم، 2005م.
5. سالم عويس : **اتجاهات الإصلاح في الفكر التربوي المعاصر**، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الثالث، العدد الثاني كلية التربية جامعة دمشق، 2005م.
6. صديق محمد أبكر : **الكفايات اللازمة لمعلم التاريخ بالمرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، 2002م.
7. عطا محمد أحمد كنتول : **الدور النهضوي لمناهج وطرق تدريس العلوم الإنسانية في العالم العربي (التاريخ نموذجاً)**، ملتقى تاسكا الدولي، ازمير، تركيا 20-24 ديسمبر 2017م.
8. علي فوزي عبدالمقصود: **المقومات التربوية لتأهيل المعلمين غير التربويين في ضوء تغيرات العصر**، الاسكندرية 2014م.
9. فتحية عبدالفتاح التبراوي: **علم التاريخ دراسة في منهج البحث التاريخي**، الطبعة الثانية 1996م.
10. فيصل عباس: **الفلسفة والإنسان جدلية العلاقة بين الإنسان والحضارة**، بيروت، الطبعة الأولى 1996م.
11. محمد أركون : **تاريخية الفكر العربي الإسلامي**، ترجمة هاشم صالح، بيروت، الطبعة الثالثة 1998م.
12. محمد صالح القمودي : **التاريخ الجديد يكتبه الصعاليك**، مجلة العربي، مارس 1980م.
13. محمد عبدالقادر أحمد : **طرق التدريس العامة**، الطبعة الثالثة، مكتبة النهضة المصرية القاهرة 1998م.

14. النور محمد عبدالرحمن، أحمد عبدالقادر سعد الدين : **إعداد المعلم من منظور الفكر التربوي الإسلامي**، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية جامعة أم درمان الإسلامية، العدد السادس عشر مارس 2015م.

15. وسام محمد حسن : **تقويم برامج التدريس أثناء الخدمة لمعلمي رياض الأطفال في سوريا**، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية جامعة أم درمان الإسلامية يناير 2012م.

16. Sofendi, M. A, and Others: "***Preparing Teachers for the 21st Century Education***", Pre-Service Teachers' prespective, responses, challenges, and opportunities in the implementation of 21st century Education in Indonesia and Sudan, Srwijaya University, April 2019.

17. Sonia Lara: "***Preparing Teachers and School for the 21st Century in the Integration of information and Communication Technologies***", Review of recent report in the U.S.